الذّاتُ المُستعارة

تأليف:

منتدى مملكة همس الإبداع ومنصّة علمٌ وإبداع

القائدة والمؤسسة: ديالا اسماعيل

تصميم: فاطمة قنبر

الذات المستعارة

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع ومنصَّة علم وإبداع

تدقيق: كنار محمد عبدو

تصميم الغلاف: فاطمة قنبر

تصميم داخلي، القائدة: ديالا اسماعيل

المقدمة:

إنَّ الرّوحَ الإنسانيّةَ كائنٌ متمرّد، لا يسعه هذا الحيّزُ الضّيّقُ المسمّى بالعمر.

يولد الإنسانُ في بقعةٍ ما، و يحملُ اسماً لم يختره، يرتدي هويّةً صاغتها يدُ الظّروف، فيمضي حياته تائهاً بين ما هو كائن و ما كان يجب أن يكون.

يأتي هذا الكتابُ ليتأمّلَ في واحدةٍ من أعقد الفلسفات النّفسيّة: هبة البديل.

إنّها دراسةٌ فكريّةٌ وأدبيّةٌ في جوهر الكينونة الإنسانيّة عندما تُمنَح خيار الانتقال الكامل.

هل نولدُ من جديدٍ بصفحةٍ بيضاء؟ أم أنَّ الذّاكرةَ تظلُّ كالقيدِ السّرّيِّ تجرّنا إلى ذواتنا الأولى؟

عبر فصول هذا المؤلّف لن ننسجَ دراما عابرة، بل سنخوض تشريحاً فلسفيّاً لمعنى الفرصة ومفهوم الآخر الّذي يقبعُ داخل كلٍّ منّا، لنكتشف في النّهايةِ هل التّغييرُ يكمنُ في الظّرفِ الخارجيِّ أم في جوهر الرّوح ذاتها.

الإهداء:

إلى الّذين وقفوا طويلاً أمام مراياهم وتساءلوا:

مَن أكون لو لم أكن أنا؟

إلى الأرواح الّتي لم تكفها حياةٌ واحدةٌ، ففتّشت

في غيابات الاحتمالات

عن زمنٍ آخر، جسدٍ آخر وحكايةٍ لم تُكتَب بعد.

إليكم.. إلى ذواتكم البديلة الّتي تعيشُ في صمت الأفكار.

"أبصرتُ قلبي"

لو قُدّر لروحي أنْ تسكنَ جسدًا غير جسدي وأنْ تتماهى مع شخصيّةٍ أخرى لاخترتُك أنت، أحببتُك بقلبٍ لم تبصرْه، لهذا لو أمكنني لتقمّصتُ قلبَك علّني أبصرُ قلبي كما يستحقُّ النّظر، أمسكُ بنبضه وأقيسُ عددها بعمري، آخذُ حصّتي اليوميّة من مشاعر ملأى بي، وأدّخرُ منها ما يلزمني لأصمد إنْ فارقتني، أقتبسُ نورًا من عاطفته لأرى قيمتي به وأسعد لكوني شمسه، أبالغُ في الاهتمامِ به وأضمّه بالكثير من العناية، أكتبُه إحساسًا يدلّني عليّ وأعودُ إليه كلّما احتجتُ لنفسي، ماذا لو رأيتُني بعينٍ أخرى؟ و ماذا لو عشتُ حياةً ثانيةً لأكونَ شخصًا يحبّني في حياتي الأولى؟ و كيف سيكون موقفي من قلبٍ خرج من شعوري به ليصبح شيئًا مقروءًا لا ملموسًا؟

لأبصرتُ قلبي و لكلّلتُه بأسمى عبارات الحبِّ والإخلاص، لأخبرتُك بكلّ ثقة: لقد خسرتَني.

الكاتبة: كنار محمد عبدو

شمسٌ أديبةٌ

"وجهٌ آخر"

ماذا لو استيقظتُ يومًا لأجد أنَّ الحياةَ منحتني وجهًا آخر؟

هل سأكونُ الشّخصَ الّذي حلمتُ به دائمًا، أم سأكتشفُ أنَّ الأحلامَ أجملُ من الحقيقة؟

نحنُ لا نحلمُ بأنْ نكونَ أشخاصًا آخرين لأنَّنا نكرهُ أنفسنا، بل لأنَّ في داخلنا نسخًا كثيرةً لم تُمنحْ فرصةَ الظّهور.

نسخةٌ أكثر جرأةً، وأخرى أكثر حريّةً، وثالثةٌ لا تخشى الفشلَ أو الخسارة.

وفي كلِّ مرَّةٍ نتخيَّل فيها حياةً مختلفةً، نكونُ في الحقيقةِ نسلِّط الضّوءَ على جزءٍ خفيٍّ من أرواحنا.

لعلَّ الذّاتَ المستعارةَ ليست شخصًا آخر، بل نحنُ كما كنَّا نريدُ أنْ نكون.

ولعلَّ الحياةَ لا تطلبُ منَّا أنْ نعيشَ مرَّتين، بل أنْ نمنحَ أنفسنا فرصةً ثانيةً لنكتشفها.

فأجملُ الوجوهِ ليستْ تلك الّتي نحلمُ بها، بل تلك الّتي نصنعها حين نمتلكُ الشّجاعةَ لنكونَ أنفسنا.

الكاتبة: مايا فراس البطش

"على حافّةِ نسخةٍ أخرى"

ماذا لو استيقظنا ذات يوم، لنجد أنَّنا شخصٌ آخر؟

نفس الاسمِ لكنّ الرّوحَ مختلفةٌ تماماً، والحياة لم نخترْها بالكامل.

نسيرُ في طرقٍ لا نعرفُها، نضحكُ بطريقةٍ لا تشبهنا، ونحزنُ كأنّنا غرباء عن أنفسنا.

كلُّ لحظةٍ تبدو كأنَّها اختبار لنسخةٍ أخرى بداخلنا.

الذَّاتُ المستعارةُ ليستْ خيالاً، بل احتمالاً يعيشُ بصمتٍ في أعماقنا.

كلّ قرارٍ لم نأخذْه وكلّ خوفٍ أوقفنا ليصنعَ منا نسختين.

وماذا لو عشنا مرّتين حقّاً؟

مرّة كما نحنُ ومرّة كما كان يمكنُ أنْ نكونَ لو لم نخف.

في الحلمِ قد نصبحُ أكثرَ قوّة، أكثرَ خفّةً وأكثرَ صدقاً مع أنفسنا.

نضحكُ بلا حساب، ونمشي بلا ثقل، ونتكلّمُ بلا تردّد.

لكن، رغم كلِّ التّغيّر نبقى نبحثُ عن أنفسنا بين النّسخ، و كأنَّ كلَّ طريقٍ مختلف، يقودُ في النّهايةِ إلى نفسِ السّؤال: مَن أنا حقّاً؟

الكاتبة: لمار حميدي

"نسخةٌ صامتة"

أحياناً يمرُّ بخاطري أنَّ هناك حياةً أخرى كان يمكنُ أنْ أعيشَها، لو أنّني أصغيتُ أكثر إلى ذلك الصّوتِ الخافتِ في أعماقي.

أتساءلُ إنْ كانتْ هناك نسخةٌ أخرى منّي لم تتخلَّ عن أحلامِها الأولى، و لم تتركْ الأمنيات معلّقةً في منتصفِ الطّريق.

ربّما كانتْ ستصلُ إلى ما توقّفتُ أنا عنده وتكملُ ما لم أجرؤ على إكمالِه يوماً.

لكنّني أدركُ أنَّ الوقوفَ عند التّأمّلِ في الأحلامِ الضّائعةِ لا يكفي وأنَّ في داخلي قراراً يبدأ بالتّشكلِ ببطء نحو الفعل.

قرارٌ بأنْ أحاولَ تحقيقَ ما لم أستطعْ تحقيقَه، بدل الاكتفاء بمراقبةِ ما كانَ يمكنُ أنْ يكون.

ولعلَّ تلك النّسخةَ الصّامتةَ ليستْ بعيدة، بل ما زالتْ تنتظرُ منّي خطوةً واحدةً كي تصبحَ واقعاً لا احتمالاً.

وفي كلِّ مرّةٍ أتخيّلُ فيها وجهاً آخر أو قدراً مختلفاً، فإنّني أقتربُ أكثر من فهم ما أريدُه حقّاً.

فربّما لا نحتاجُ إلى حياةٍ ثانية، بل إلى شجاعةٍ تكفي لنبدأ من جديدٍ دون خوف.

وعندها فقط تتوقّفُ تلك النّسخةُ عن الصّمتِ وتبدأ بالعيشِ من خلالنا.

آية الحوّار

"الذّاتُ الأخرى"

ما أشدَّ غرابة أنْ نغفوَ على ملامحنا، ثمَّ نستيقظُ في حلمٍ يحملُ لنا وجهًا آخر! كأنَّ الرّوحَ نزعتْ ثوبَها القديمَ و ارتدتْ ثوبًا من احتمالاتٍ لم نعشْها، هناك في الضّفّةِ الأخرى من المنام كنتُ إنسانًا غيري، أسيرُ في دروبٍ لم تطأها خطاي وأحملُ في صدري حكاياتٍ لم تكتبْها أيّامي.

رأيتُ حياتي الثّانيةَ تتفتّحُ أمامي كحديقةٍ خبّأها الزّمنُ خلف ستاره، و رأيتُ أحلامًا كانتْ في يقظتي طيورًا مذعورة، فإذا بها في الحلمِ تحلّقُ مطمئنّةً في سماءٍ بلا حدود.

كان الوجهُ مختلفًا، لكنَّ شيئًا عميقًا في داخلي ظلَّ يهمس: ما نحنُ إلّا مرايا كثيرة لروحٍ واحدة.

وعندما انشقَّ فجرُ اليقظةِ تلاشتْ تلك الملامحُ كما يذوبُ الضّبابُ في كفِّ الشّمس، غير أنَّ أثرَها بقي عالقًا في القلب، أدركتُ أنَّ الأحلامَ لا تمنحُنا حياةً أخرى فحسب، بل تكشفُ لنا الوجوهَ الّتي خبّأناها عن أنفسِنا طويلًا، و تخبرُنا أنَّ في أعماقِ كلِّ إنسانٍ حياةً لم يعشْها، وذاتًا تنتظرُ أنْ يُسلَّطَ عليها الضّوءُ لتزهر.

فاطمة الصطوف

"حياةٌ مستعارة"

ماذا لو حلمنا بأنّنا شخصٌ آخر؟

مَن سنكونُ خلف ذلك الوجهِ الّذي لم نعرفْه من قبل؟

هل هي روحٌ جديدة، أم نسخةٌ خفيّةٌ منّا تنتظرُ فرصةَ الظّهور؟

ربّما تمنحُنا الأحلامُ حياةً ثانيةً لا يحدُّها واقعٌ ولا تقيّدُها الظّروف.

نرى أنفسَنا أقوى، أكثرَ شجاعة، وأقربَ إلى أحلامنا المؤجّلة.

نعيشُ لحظاتٍ لم نعشْها، ونمشي في طرقٍ لم تطأها أقدامنا،

وكأنَّ النّومَ يفتحُ أبواباً لعوالم خُلِقتْ من احتمالاتنا الضّائعة.

فالذّاتُ المستعارةُ ليستْ غريباً يسكنُنا، بل نحنُ كما تمنّينا

أنْ نكون، و لو عشنا مرّتين لاخترنا في المرّةِ الثّانية أنْ نصغي

أكثر لنداء أرواحنا، فبعضُ الأحلامِ ليستْ وهماً، بل حياة أخرى

تضيءُ في أعماقنا ثمَّ تختفي مع الفجر.

لمياء قائد الحافي

"لو أُعيدتْ لي حياتي"

لو قُيِّضَ لي أنْ أعيشَ حياتي مرّةً أخرى لحاولتُ أنْ أرتكبَ المزيدَ من الأخطاء، لن أكونَ مثاليّاً إلى هذا الحد، سأسترخي أكثر و سأكونُ أكثرَ مرونة. سأكونُ أكثرَ حماقةً ممّا كنت، لن أكونَ جدّيّة في القلقِ إزاء الأشياء، سآخذُ مخاطرَ أكبر، سأسافرُ أكثر، وسأصعدُ جبالاً أكثر وأسبحُ في أنهارٍ أعمق، لو قُيِّضَ لي أنْ أعيشَ حياتي مرّةً أخرى لكنتُ قد بدأتُ بالسّير حافياً منذ بدايةِ الرّبيع، و استمرّيتُ على ذلك حتّى أواخر الخريف، لتجوّلتُ في المزيدِ من الشّوارع وتأمّلتُ المزيدَ من شروقِ الشّمس، و لعبتُ مع المزيدِ من الأطفال، آه لو عادَ بي الزّمنُ؛ لوجدتُ السّعادةَ في كلِّ لحظةٍ عابرةٍ ولعشتُ الحياةَ بكلِّ تفاصيلها وأنا أدركُ قيمتَها الحقيقيّةَ، و لا أضيّعها هباءً!

الكاتبة جنى عامر

"تجربةُ الوجودِ المُتعدِّد"

ماذا لو أنَّ الأحلامَ لمْ تكُنْ مجرَّدَ صُورٍ عابرة، بلْ بوَّاباتٍ لعُبورِ حيَواتٍ أُخرى؟ نرتدي فيها أقنعةً غريبةً و نعيشُ تفاصيلَ مصيرٍ لمْ نخُطهُ أبداً.

هذهِ الفُرصةُ الفريدةُ تضَعُنا في مكانِ شخصٍ آخَرَ لنختبرَ مشاعرَ وأدواراً لمْ نَعرفْها، نُطلُّ على العالَمِ مِن نافذةٍ غريبةٍ و نَشعرُ بنبضِ قُلوبٍ لا تخصُّنا، هلْ سنعودُ مِن تلكَ الرِّحلةِ العابرةِ وقدْ تغيَّرَ فينا شيءٌ عميق؟

هلْ ستَكشِفُ لنا هذهِ الهويَّاتُ المستعارةُ عنْ طبقاتٍ خفيَّةٍ في ذواتِنا الحقيقيّة؟

أنْ نعيشَ ولوْ للحظةٍ واحدةٍ في جلدٍ آخَر قدْ يُوسِّعُ مداركَنا ويَمنحُنا فهماً أعمقَ لتعدُّديّةِ الوجودِ الإنساني.

الكاتبة سندس حرب

"كيانٌ من راحة"

منذ طفولتِها و هي تعيشُ حلمَها بأنْ تكونَ إنسانةً تنشرُ بين عقلانيّةٍ وتثبيت لحظة الفرح.

كبرتْ تلك الشّابةُ و انهارتْ و عاصفتْ بتكنيكٍ آخر عكس ما حلمت به، ظنّتْ بأنَّ مَن عاشرتهم قد يمنحونها كياناً من الرّاحة، و لكنّها خُذِلتْ و ارتدتْ قناعَ وجهٍ آخر لا يشبهها، فضّلتْ أنْ ترتدي الأسى والهمَّ والقسوةَ بالرّغم من أنَّ صَفاءَ قلبِها لا يُشبهُ ما تَفعله تلك الفتاة، فلا يليقُ بما كانتْ تحلمُ به.

دلال الناصر

"وَجهٌ ثان"

في منامي عشتُ بوجهٍ لم أعرفْه، و لكنّ روحي كانتْ تعرفُ الطّريقَ إليه.

سألتُ نفسي: أهذا أنا، أم صدى حلمٍ تأخّرَ في الظّهور؟

فاكتشفتُ أنّ الذّاتَ المستعارةَ ليستْ شخصًا آخر، بل جزءاً منّا ينتظرُ شجاعةَ العيش.

لو عشنا مرّتَين لما كانتْ الحياةُ وجهَين، بل فرصةً أُخرى لنضيءَ ما أخفتْهُ الأيّامُ في أعماقِنا.

مرام يوسف مكسور

"أطيافُ الرّوحِ البديلة"

ماذا لو أمطرتْ سماءُ المنام وجوهاً غيرَ وجوهنا فنبتنا في حقولِ غيرنا كأزهارٍ بريّة؟

أنْ نستيقظَ بقلبٍ يخفقُ كعصفورٍ غريب و نحملَ في حنايانا نبضَ حياةٍ لم نختبرْها؛ لنعيشَ العمرَ مرّتين كنهرٍ ينشطرُ إلى مجريَين.

إنّها الذّاتُ المستعارةُ الّتي تنسِجُ من أحلامِنا رداءً دافئاً لروحٍ أُخرى، فنسلّط أنوارَ قلوبِنا على عتمةِ تفاصيلها و نمسح عن جبينها غبارَ النّسيانِ بكلّ شجن.

هذا الوجهُ الجديدُ ليس جداراً نختبئُ خلفه، بل هو مرآةٌ مصقولةٌ تعكِسُ أشواقَنا الرّاحلةَ كطيورٍ مهاجرةٍ نحو أفقٍ بعيد.

في كلِّ ملمحٍ منه نلمسُ لحناً مفقوداً من أغنيتنا و نبكي دموعاً لم تكنْ لنا، لكنّها تغسلُ أرواحَنا تلك الرّحلةُ الغامضة و تجعلُنا ندركُ أنّنا لسنا أوراقاً جافّةً في رياحِ الواقع، بل نحنُ قصائدُ عشقٍ تعيدُ الأحلامُ كتابتَها بألوانٍ شتّى.

الكاتبة: شهد جمعة العنزاوي

"سلامُ السّفّاح"

بعد أنْ قبضوا عليَّ حاولوا أنْ يقنعوني بفكرةٍ لم تخطرْ ببالي منذ وُلدت، لم أفكّرْ حتّى أنْ أُدخلَ تلك الفكرةَ إلى رأسي، فكرةٌ حاولَ أخي سابقاً أنْ يجعلَني أعيشها لكنّني تجاهلتُه اعتقاداً أنّ هذه أعراضَ مرضِه قبل أنْ يموت.

هذه الفكرةُ هي إقناعي أنْ أحيا بسلام، يريدونني أنْ أعيشَ دون أنْ أفكّرَ بالدّماءِ للحظة، شيءٌ غير مسبوقٍ بالنّسبةِ لي، وخصوصاً شخصٌ مثلي عاشَ وسط الحروبِ والاستحقارِ والدّماء بشكلٍ أساسيّ، شخصٌ كبرَ و نضجتْ معه فكرةُ الانتقامِ لأمّه الّتي قُتِلَت أمامه.

لا أستطيعُ تخيّلَ حتّى فكرة السّلام، أنا لم أرَ ذلك الشّيءَ و لو لوهلةٍ خاطفةٍ في حياتي، تريدون إجباري على أنْ أعيشَه الآن؟

لنحاول تخيّلَ ذلك، أستيقظُ في الصّباحِ و أنوي التّحدّثَ إلى فريقي، لا! يجبُ أنْ أجدَ وظيفة، حسناً؛ لنفترض أنّني سأذهبُ للعمل، و ماذا بعد؟ سأعودُ لزوجتي وأطفالي، مهلاً! هل من الممكنِ أنْ يقبلَ بي أحد؟ سأحاولُ الغوصَ في أعماقي، لقد أقنعَني أحدُهم بأنّني لطالما تمنّيتُ العيشَ بسلام، لكن الحقيقة لطالما تمنّيت الموت.

أنا لا أتقبّلُ أنْ أحيا بسلامٍ و أفضّلُ الموتَ على ذلك.

فاطمة إسلام

"صدى الأحلام"

في ليلةٍ باردةٍ و أنا أبكي من التّراكماتِ والضّغوطِ الّتي تحيطُ بي، غفتْ عيناي لأرى شخصًا يشبهُني جدًّا، ربّما أنا؛ يمسحُ دمعتي ويقولُ لي: الصّعابُ هي الّتي تصنعُ أحلامَنا و ليسَ الرّكودُ والضّعف، فمثلًا أنا كنتُ مثلَك؛ تعرّضتُ للضّغوط، للتّعبِ وضعفِ الجسم، مرضتُ بأمراضٍ عديدة.

لكن كلّ هذا لم يأثّرْ بنقطةٍ في أحلامي، بل ظلّتْ مثابرةً لوصلتُ بما أنا عليه الآن، وجميع ما كنّا نحلمُ به تحقّق، فمثلًا هذه مدينةُ أحلامِك و قد سافرت لها، و هذه مدرسةُ أحلامِك و قد درست بها، و ها فرعُ أحلامِك تخرّجت منه و بأعلى الشّهادات، و ها أطفالك يركضون حولك و هم فخورون بك.

حقّقنا كلَّ شيءٍ كانَ في بالنا ومخيّلتِنا منذ صغرنا، فلا تبكي و واصلي مسيرتَك، و لتصمدي أمام كلِّ عائق، فالثّغرةُ هي الّتي تصنعُنا و ليس الرّاحة والنّوم.

انهضي هيّا، افعلي كلَّ ما بوسعِك لتكوني غدًا فخورةً بنفسِك الّتي واجهتْ كلَّ الصّعابِ و لم تزلْ صامدة.

علا صفوان

"ظلُّ الرّوح"

في حلمٍ عابرٍ عشتُ بوجهٍ لم يكنْ وجهي، وقلبٍ يحملُ أحلامًا لم أعشْها.

كنتُ أمشي في حياةٍ بدتْ أقربَ إليَّ من واقعي.

و كلّما اقتربَ الصّباحُ ازدادَ خوفي من الاستيقاظ، فلم يكنْ ذلك الشّخصُ غريبًا،

بل أنا كما أردتُ أنْ أكون، و عندما انتهى الحلمُ بقي السّؤالُ يرافقُني: هل نحلمُ بحياةٍ أخرى أم أنَّ أرواحَنا تكشفُ لنا ما أخفتْه الأيّام؟

مايا الواو

"ما وراءَ الأحلام"

ها أنا على طاولتي أُرافقُ كُتُبي وأسترسلُ في كتابةِ خواطري وهواجسي وأحلامي، لم أشْعُرْ كيفَ غفوتُ و في أحلامي ذهبتُ بعيداً إلى ذاتي ونفسي الّتي تحبُّ أنْ تكونَ في هذا الواقع، تجولتُ في عالمي الخاص المُمَيّز في مؤسّستي الّتي حلمتُ بها؛ الخاصّة بالفتياتِ الّتي تعلمُهُنَّ الكثيرَ منَ الاشياءِ في إدارةِ النّفسِ والسّلوكِ والتّعاملِ مع الحياةِ وتقديرِ أنفُسِهنَّ، أتجوّلُ معهنّ في ممرّاتِ المكتبةِ الخاصّةِ بنا وكأنّهنّ فراشاتٍ متنقّلاتٍ بين الزّهورِ.

في غرفةِ الرّسمِ نلوّنُ و نرسم، نبدعُ و نخطّطُ، آهٍ ما أجملَ هذا الشُّعور و كم هي سعادتُنا عارمة.

أمّا بقيّة اليوم قضيناه في حديقةِ المركزِ الّتي زرعناها بأحلى الأزهار ولوّنّاها بلمساتٍ فنيّةٍ من إبداعنا، و بعدها ذهبْنا إلى المقهى الّذي خصّصناه لصنعِ مشروباتنا المُميَّزة الّتي نضيفُ عليها لَمَسَاتِنا ونكهاتنا الخاصّة، نتشاطرُ أحاديثَ العلمِ والدّنيا من حولنا، نتبادلُ الأفكارَ الّتي تزيدُ إبداعنا، شعورٌ ساحقٌ من السّعادةِ أيقظني من حياتي الّتي أتمنّى أنْ أعيشَها واقعاً.

الكاتبة: كرمة زياد رشيد

"عالمٌ أدبيٌّ"

سأكونُ شخصاً ملياردياراً، سوف أكون مؤلِّفةً للعديد من الكتب باسمي، سيتصدّر اسمي في كلِّ أنحاء العالم، سأتعرَّفُ على كلِّ الكاتبات والكاتبين، سأجعلُ اسمي فخراً للأبد، سأجعلُ الجميعَ يتمنّى أن يكونوا مثلي أنا، طموحة وأحلامي عديدة، و لن أتخلَّى عنها أبداً بل سأظلُّ أحاولُ حتّى أصبح من الأوائل، سأكونُ شخصيّةً طموحةً جدّاً جدّاً، و أعتقدُ أنّني سأنجحُ نجاحاً باهراً.

الكاتبة: شهد عبدالله

"ظلٌّ يَتقمَّصُني"

كلَّما أغمضتُ عَينيَّ أسمعُ روحي تخلعُ اسمَها بهدوء، و ترتدي اسمًا آخرَ يَليقُ بحُلمٍ لم يولد بعدُ.

هناكَ أكونُ فتاةً أخرى؛ تضعُ الشَّمسُ ضفائِرَها على كَتِفَيها و تَغسِلُ الأيَّامُ خُطاها بعطرِ الفُرص.

أمشي في حياتِها فتَفتحُ الأرصفَةُ أجفانَها لي و تصفِّقُ النَّوافذُ كأَنَّها عصافيرُ تعرَّفت إلى صوتي.

ألمسُ أحلامَها فتذوبُ في يَديَّ كَقطعِ ضوءٍ، و أرى قلبها بحرًا يحملُ سُفنَهُ دونَ خوفٍ منَ الغرقِ.

وعندما أستيقظُ يبقى بيني وبينها خيطٌ من قمرٍ يشُدُّني إلى سؤالٍ لا يَشيخُ: هل كنتُ أحلمُ بِشخصٍ آخر أم أنَّني كنتُ ألتَقي بالنُّسخةِ الَّتي أخَّرَتها الحياةُ في داخلي؟

و لعلَّ الذَّاتَ المستعارةَ ليسَت غريبةً عنَّا، بل مَرآة تحملُ وجوهَنا الَّتي لم نجرُؤ بعدُ على عَيشِها.

ميس بركات

"الذَّاتُ الثَّائرة"

تسكننا حياةٌ أخرى تولدُ كلَّما أغلقنا أجفاننا، نبتعدُ فيها عن ذواتنا لكي نرتدي وجوهاً لم نعهدها، و نسيرَ في دروبٍ لم نعبرها يوماً.

ماذا لو كان الحلمُ هو المعبر لعيشِ تلك الحياةِ المستعارةِ؟

أن نكون العابرَ والمقيمَ في آنٍ واحد، نسبرُ غورَ روحٍ جديدةٍ و نمنحها صوتَنا لتمنحنا نبضَها. إنّها فرصةٌ لنظراتٍ أخرى نرى بها العالمَ، و كأنَّ القدرَ وهبنا فرصةً لنعيش مرَّتين في جسدَين مختلفَين.

نستيقظُ و في أعماقنا أثرٌ من ذلك الغريبِ الّذي كنَّاه، نحملُ ملامحه السّريَّةَ و نضيء عتمةَ حياته بذاكرتنا الجديدة، لندرك أنَّ الوجهَ الآخرَ لم يكن إلا جزءاً هارباً من أرواحنا يبحث عن نورٍ.

زينب سلطان

"ألطافُ المرآة"

تسلَّلَ النَّومُ إلى مضجعي، فإذا بي أستيقظُ في جسدٍ غيرِ جسدي، أرى العالمَ بعينينِ لم أعهدْهما من قبل.

كنتُ نحّاتًا يُعيدُ صياغةَ الصَّخرِ بيدينِ ماهرتين، أشعرُ بحزنِه الدَّفينِ وشغفِه المجنون، وأعيشُ تفاصيلَ حياةٍ لم تكن يومًا لي.

لقد منحتني الحياةُ وجهًا آخر وفرصةً لأعيشَ مرَّتينِ في عمرٍ واحد، حيثُ نفضتُ الغبارَ عن روحٍ منسيّةٍ في زوايا الحلم، تلك الذَّاتُ المستعارةُ لم تكن مجرَّدَ وهمٍ عابر، بل كانت نافذةً أضاءت عتمةَ أعماقي، و أثبتت لي أنَّ روحَ الإنسانِ تتّسعُ لألفِ حياةٍ وحياة.

عدتُ إلى واقعي، لكنَّني لم أعد كما كنت، فقد تركتُ قطعةً من قلبي هناك.

بقلم: هدير بوشوشة

"شخصٌ آخر"

أحيَاناً أتسَاءلُ: مَن سَأكونُ لَو أفلِتَت رُوحِي مِن اسمِي؟

هَل ستَجرُّ الرُّوحُ أوجَاعها إلى أيِّ اسمٍ تسكُنه؟

هَل سَأحمِلُ الخَوفَ نَفسهُ بِقَلبٍ جدِيد؟

أَم أنَّني سأولَدُ مِن جَدِيدٍ بِذاكرَةٍ لَا تَعرفُني؟

أُؤمنُ أحيَاناً أنَّنا نَعيشُ أَكثرَ مِن حياةٍ واحدَة؛ و كذلك في الأحلامِ نُجرِّبُ الطُّرقَ الَّتي لم نَسلُكها، و رُبَّما نلتقِي بأشخَاصٍ كنَّا سنُصبِحهُم.

لكِنَّني أُؤمِنُ أَيضاً أنَّ الوجوهَ تتبَدَّلُ و الأَسمَاءَ تتغيَّر، أمَّا الرُّوحُ فلا تَهربُ مِن حَقيقتِها.

لذلكَ لا أَحلمُ بِحيَاةٍ أخرَى، بل أَحلمُ أَن أَكُونَ نَفسِي كَما أرَدتُ دَائماً.

غِنى صندوق

" أُمَارسُ العيشَ بِدورَين "

بعد انقضاء ساعاتِ العمل الطّويلة، و أنا أتجهّزُ للخروجِ شاحَ نظري إلى انعكاسٍ لي على النَّافذة، أُخرِجُ المرآةَ من حقيبتي لأرى الإرهاقَ ظاهراً على وجهي، رشَشتُ وجهي بماءٍ باردٍ و وضعتُ بودرة الخدود وقليلاً من أحمر الشِّفاه ليغدوَ مظهري حيويَّاً، لكن فورَ وصولي إلى المنزل انهارَ جسدي وفَقدَت قدماي القدرةَ على الوقوف أكثر، ما الّذي حلَّ بي؟! صباحاً كنتُ أُحَلِّق فرحاً بِخفّةِ فراشةٍ مليئةٍ بألوانٍ بهيّة، أمَّا الآن ارتمى جسدي أرضاً كَجُثّةٍ هامدة، كانت عيناي تُحدّق بسقفِ الغرفة وعقلي يضجُّ بالأفكار، أغمضت عينيَّ وأخذت نفَساً عميقاً إلى أن وجدتُ نفسي بعيادة الطبِّ النَّفسيِّ، أقفُ من جديدٍ بكلِّ طاقةٍ وإقبَالٍ لإنجازِ مهامٍ وقعت على عاتقي فجأة، كُنت المُلهِمةَ لجميع مُراجعيني المُتنظرين دورَهم بفارغ الصّبر، شعرتُ حينها بمدى قيمةِ الوقت وثمن الدَّقائق المُستَنزَفة بالانتظار، كُنتُ المُساهِمةَ بالعطاء لغاية الشِّفاء وكانوا هُم الشَّاكرين المُستفادين بِعطائي.

آية الشافي

"أنثى لا تُعاد"

ماذا لو عشنا مرّتين؟

أظنُّ بأنّني في المرَّة الثّانية لن أكونَ ألطف، بل أكثرَ برود‌اً واتِّزاناً، سأختار أن أكونَ امرأةً لا يربكها الغيابُ و لا تستنزفُ قلبَها في محاولة البقاء مع أحد، سأبدو هادئةً كغيومٍ بيضاءَ بعيدةٍ وجميلةٍ لمَن يراها، ومستحيلة لمَن يحاولُ الاقترابَ منها، لن أهربَ من وحدتي، بل سأرتديها بكامل أناقتي، كأنَّها شيءٌ خُلِقت لأجله، و في كلِّ مرَّةٍ يحاولُ العالمُ أن يجعلني نسخةً عاديَّةً سأعودُ لأتذكَّرَ أنَّ بعضَ النِّساء خُلقنَ ليكنَّ مختلفاتٍ لا مفهومات، و لو امتلكتُ حياةً أخرى فلن أبحثَ عن أحدٍ فيها، سأبحثُ عنّي فقط بصورةٍ أكثر كبرياء.

الكاتبة: راما عبدالحميد

"قفصٌ مستعار"

ماذا لو وهبتنا الحياةُ وجهًا آخر؟!

لأغمضتُ عينيَّ و مشيتُ من أمامه كأنَّهُ لم يكن؛

لأنّني أعلم إذا وهبتني الحياةُ وجهًا آخر سأنسى

ما مرَّ بي، و سأعيشُ حياةً ورديَّةً تارةً لا تلائمُ

طبيعتي، كالعازف الّذي لا جمهورَ له، وأخرى

تُغرقني في خوفي، وتُمزِّقُ ما تبقّى منّي.

شهد الشميري

الخاتمة:

و في منتصفِ الطّريقِ بين الهويّتين تدركُ الرّوح في مآلها الأخير أنّ الشّخصَ الآخر لم يكن سوى وهمٍ جميل، تفرّ إليه النّفسُ من وطأةِ واقعها.

إنَّ هبةَ الحياةِ لفرصةٌ ثانيةٌ لكي نكون آخرين، ليست سوى مرآةٍ كبرى تكشفُ لنا أنّنا مهما غيّرنا من أسمائنا، ملامحنا وأقدارنا سنظلُّ نحملُ داخلنا ذا النّواة الفلسفيّة الّتي بدأنا منها.

لم يكن العبورُ إلى ضفَّةِ الوجود الأخرى إنقاذاً من العبء، بل كان إثباتاً بأنَّ الإنسانَ هو ذاته في كلِّ احتمالاته؛ يسكنه الشَّوقُ نفسه و يطارده السُّؤالُ ذاته.

لقد أغلقنا دفّات هذه الفكرة، لا لننهي الحكاية، بل لنفتح للأرواح بابَ التّصالح مع ذواتها الحاليّة، فالحياةُ الحقيقيَّةُ لا تبدأ عندما نصبحُ أشخاصاً آخرين، بل عندما نجرؤ على سبر أغوار الشّخص الّذي نحنُ عليه الآن.

(سَيَفْنَى الْجَسَدُ، وَيَخْلُدُ الأَثَرُ.)